البيان الختامي للمؤتمر الأول لرؤساء البرلمانات والمجالس العربية

"رؤية برلمانية لمواجهة التحديات الراهنة التى تواجه الأمة العربية"

تحت شعار "رؤية برلمانية لمواجهة التحديات الراهنة للأمة العربية" عُقد المؤتمر الأول لرؤساء البرلمانات العربية بمقر جامعة الدول العربية يومي الأربعاء والخميس 24-25 فبراير 2016، برعاية كريمة من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر العربية والرئيس الحالى للقمة العربية السادسة والعشرين، وبمشاركة تسعة عشر برلمان ومجلس عربي يمثلون سبعة عشر دولة عربية.

كرست أعمال المؤتمر، الذي ترأسه الأستاذ الدكتور علي عبد العال رئيس مجلس النواب المصرى، لبحث التحديات الراهنة التي تواجه الأمة العربية والتى تحتاج إلى اتخاذ التدابير اللازمة للتصدي لها وسبل معالجة الأزمات التي تعصف ببعض الدول العربية.

وفى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، ألقى معالي الدكتور نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية، كلمة أكد فيها على ضرورة تنسيق الجهود بين الحكومات والبرلمانات العربية من أجل إعلاء المصلحة العليا للأمة العربية،

كما ألقى معالى السيد/ مرزوق علي الغانم رئيس الاتحاد البرلماني العربي، كلمة أكد فيها على ضرورة تفعيل العمل العربي المشترك كأحد سبل مواجهة التحديات الراهنة،

وفى ختام الجلسة ألقى معالى السيد/ أحمد بن محمد الجروان رئيس البرلمان العربي كلمة أشار فيها للهدف من مبادرة البرلمان العربي لعقد المؤتمر الأول، عرض فيها رؤية البرلمان لسبل مواجهة التحديات التى تواجه الأمة العربية.

وبدأت جلسة العمل الأولى بتقديم عرض حول رؤية الجامعة العربية للتحديات الراهنة وسبل مواجهتها قدمه السفير/ أحمد بن حلى، نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية.

وعرضت السيدة/ سامية حسن سيد أحمد، النائب الأول لرئيس البرلمان العربي، رؤية وجهود ونتائج أعمال البرلمان العربي ومقترحاته لمواجهة هذه التحديات.

وبعد انتهاء العرضين قام رؤساء البرلمانات والمجالس العربية بتقديم مداخلات أشادوا فيها بمبادرة البرلمان العربي بالدعوة لعقد هذا المؤتمر الهام وتوقيته في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها الأمة العربية، وأكدوا على أهمية التضامن العربي قولا وعملا لتجاوز الأزمات الراهنة، والسعى الدؤوب لصياغة مواقف برلمانية عربية مشتركة في مواجهتها، منطلقين من أن ما يجمع الدول العربية هو أكبر كثيرا مما يفرقها.

تبادل رؤساء البرلمانات العربية الآراء حول دور المجالس والبرلمانات العربية والاتحاد البرلمانى العربي والبرلمان العربي في تطوير منهجيات العمل العربي المشترك وتفعيل هياكله وآلياته ومؤسساته، وقدموا رؤاهم وتوصياتهم على النحو الآتي:

- التمسك بثوابت الأمة العربية في اعتبار الحوار هو الطريق الأمثل لحل التحديات التي تواجه الأمة، والدعوة لدورية انعقاد مؤتمر رؤساء البرلمانات العربية والذي يمثل نقلة نوعية في تجديد منهاج العمل العربي المشترك على أن تسبق اجتماعات مجلس الجامعة العربية على مستوى القمة بحيث يقدموا تصورا للمجالات ذات الأولوية، وتشكيل لجنة مصغرة من عدد من رؤساء البرلمانات العربية وبمشاركة رئيس الاتحاد البرلماني العربي ورئيس البرلمان العربي لإعداد لائحة تنظم أعمال مؤتمر رؤساء البرلمانات العربية.

- التأكيد مجددا على أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية الأولى للأمة العربية، وأن الاحتلال الإسرائيلي للاراضي الفلسطينية والعربية ما يزال هو التحدي الأول لأمتنا العربية، والمصدر الأول الذي يهدد الأمن القومي العربي، وإنه لا يمكن الحديث عن عناصر التهديد الأخرى دون مناقشة ما يمثله هذا التهديد، واتخاذ الاجراءات والتدابير الفورية والعاجلة لإنقاذ القدس والمسجد الاقصى وكنيسة القيامة وكافة المقدسات الإسلامية والمسيحية وحمايتها مما تتعرض له من اخطار وسياسات بهدف تهويدها، وتوفير الدعم اللازم لإنجاح الجهود الفلسطينية الساعية لعقد مؤتمر دولي للسلام لإيجاد آليات ملزمة لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية.

- توثيق ونشر الانتهاكات والجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين بالصوت والصورة، وإرسالها لكافة برلمانات العالم، بهدف فضح الجرائم الإسرائيلية من خلال اللجنة التى شكلها البرلمان العربي

لهذا الغرض وبالتعاون والتنسيق مع الاتحاد البرلماني العربي والمجلس الوطني الفلسطيني.

- التأكيد على ضرورة أن تكون الدول العربية متضامنة ومتآزرة لمواجهة العنف والإرهاب لحماية الوطن العربي والعيش بسلام وصياغة رؤية برلمانية عربية مشتركة تحت مسمى "الميثاق البرلماني العربي لمكافحة الإرهاب والتطرف" وأن يتم تشكيل لجنة مصغرة من رؤساء البرلمانات العربية للإشراف على إعداد هذا الميثاق.

- العمل على سن التشريعات الضرورية التي تكفل التصدى للتهديدات الأمنية الجديدة ومكافحة الجريمة المنظمة المرتبطة بالاتجار غير المشروع بالبشر والأسلحة وعمليات الاختطاف والابتزاز وما يرتبط بها من جرائم الفساد وغسل الأموال ، وتجريم كافة النشاطات التي تهدد أمن واستقرار المجتمع.

- بذل كافة الجهود لتوفير المساعدات الإنسانية وتقديم الدعم والتسهيلات اللازمة للاجئين ومساعدة الدول العربية المضيفة للاجئين بجميع أشكال الدعم بما يمكنها من توفير الخدمات اللازمة لهم.

- الدعوة لعقد مؤتمر برلماني متخصص لمكافحة الإرهاب والتطرف، تحت رعاية الجامعة العربية، يدعى إليه المؤسسات الدينية العربية، وخبراء التعليم، والإعلام، والثقافة، وبعض ممثلي منظمات المجتمع المدني لتدارس كيفية حماية شباب الأمة من الفكر المتطرف الذي يختطفهم من أسرهم وأوطانهم، ونشر ثقافة وقيم التسامح، والاعتدال، والوسطية.

- تنفيذ متطلبات إنشاء مجلس السلم والأمن العربي ومحكمة العدل العربية والمحكمة العربية لحقوق الإنسان باعتبارها خطوات أساسية لتعزيز المفهوم المشترك للأمن القومي العربي.

- تفعيل دور الاتحاد البرلمانى العربي والبرلمان العربي وتمكينهما من القيام بدورهما في إطار منظومة العمل العربي المشترك، بحيث يكون البرلمان العربي هو الحاضن الأساسي للتشريعات العربية المشتركة، وبوتقة لتجميع وتنسيق صوت المواطن فى تعزيز العمل والتعاون العربي داخل منظومة الجامعة العربية.

- وضع بند دائم على جدول أعمال القمة الاقتصادية العربية التي تعقد كل عامين، بشأن مراجعة وتنفيذ كل الاتفاقيات الاقتصادية العربية وأن يتم وضع آليات عمل لتنفيذها خلال مدة زمنية محددة وأهمية تعديل النصوص الواردة في الاتفاقيات العربية بما يتوافق مع الأنظمة العربية.

- وضع خطة إستراتيجية مشتركة للبرلمانات العربية تهدف إلى نبذ العنف والتطرف الفكري والثقافي والإعلامي وترسيخ ثقافة التسامح والاعتدال والوسطية وتفعيل لغة الحوار لتجنب الاستقطابات الطائفية والعرقية ودعم المؤسسات الدينية والثقافية والاعلامية لمعالجة الازمات ذات الطابع الطائفي والعرقي.

- تفعيل دور البرلمانات العربية، لضمان تنفيذ أهداف التنمية المستدامة فى إطارها العالمى وإطارها الاستراتيجيى العربي المحدث. والنظر فى إنشاء مركز للبحوث والدراسات داخل جامعة الدول العربية يختص بهذا

الموضوع وما يتعلق بالتغيرات المناخية، ويكون ذلك بمتابعة من مؤتمر رؤساء البرلمانات العربية، والبرلمان العربي.

- تشجيع الاستثمار والتجارة البينية فى الدول العربية، وتعزيز دور القطاع الخاص في تنمية الموارد الطبيعية والارتقاء بمؤسسات الإنتاج الصناعي والزراعي والقطاعات الخدمية.
- تقديم الدعم اللازم للدول العربية الأقل نمواً، وتوفير المساعدات اللازمة لها لتمكينها من إحراز التقدم الاقتصادي والاجتماعي.
- تطوير المناهج في كافة المجالات العلمية والفنية والتقنية وأيلاء العناية اللازمة بتعليم اللغة العربية.

وأكد رؤساء البرلمانات والمجالس العربية على رفض التدخل فى الشؤون الداخلية للدول العربية أيا كانت المسوغات والحجج والمزاعم، مؤكدين على التضامن العربي لصيانة كيان الأمة والحفاظ على سيادة دولها ووحدة أراضيها، وأكد المؤتمر على رفض العقوبات الأحادية التى تفرضها الدول الكبرى على جمهورية السودان، ويدعو لرفع اسم دولة السودان من قوائم الدول الراعية للارهاب.

وأدان المؤتمر ما تقوم به التنظيمات الإرهابية وخاصة تنظيم داعش الإرهابي وجبهة النصرة، وكافة المجموعات والمنظمات التى تتخذ نفس الوسائل لتهديد السلم والأمن داخل الدول العربية وقتل المدنيين وتقويض مؤسسات الدولة، وأكد على دعم جمهورية العراق فى الجهود التى تبذلها

لمكافحة الإرهاب، وتقديم المساندة والدعم لدولة ليبيا فيما تبذله من جهود فى مكافحة الإرهاب، مع الالتزام بتقديم يد العون والمساعدة للحكومة الليبية فى التصدي للأخطار والمصاعب التى قد تواجهها فى أداء مهامها بناء على طلبها.

واستنكر المؤتمر اختطاف المواطنين القطرين الأبرياء الذين دخلوا الأراضى العراقية بصورة قانونية ومشروعة والإعراب عن التضامن التام مع حكومة دولة قطر ومساندتها فى جميع الإجراءات التى تتخذها لضمان إطلاق سراح مواطنيها واستعادتهم لحريتهم وعودتهم أمنين لوطنهم وأسرهم.

وأكد المؤتمر على اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لعدم الإضرار بمصالح الدول العربية واقتصادياتها، ومنها ما يحدث مع جمهورية مصر العربية وأدى لانخفاض تحويلات المصريين بالخارج بالدولار، مما أثر على اقتصادها.

وأدان المؤتمر احتلال إيران للجزر العربية الثلاث "طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى" الإماراتية، واستنكر استمرار الحكومة الإيرانية فى تكريس احتلالها للجزر الثلاث وانتهاك سيادة دولة الإمارات العربية المتحدة بما يزعزع الأمن والاستقرار فى المنطقة ويؤدى إلى تهديد الأمن والسلم الدوليين.

وختاماً،

أعرب رؤساء البرلمانات والمجالس العربية عن شكرهم العميق لفخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية، على رعايته الكريمة، ولكلٍ من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والاتحاد البرلماني العربي والبرلمان العربي على دقة التحضير للمؤتمر الأول، والتنظيم المحكم والإدارة الجيدة لأعماله، وعلى ما أبدوه من حرص وما بذلوه من جهد لإنجاح أعمال هذا المؤتمر.

صدر عن الجلسة الختامية للمؤتمر الأول

لرؤساء البرلمانات العربية- القاهرة 25 فبراير 2016م